اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 22-02-2009 | رقم العـدد: 15520 | رقم الصفحة: 47 | مسلسـل: 321 | رقم القصاصة: 1

حصل والده على أول قرض لمستشفى خاص في عهد الملك فيصل

فقيه: الأزمة العالمية تعزز جاذبية الاستثمار في القطاع الصحي

د. مازن فقيه

صالح الزهراني - جدة

منذ أن خيمت عتمة الأزمة المالية العالمية على معظم قطاعات الاستثمار والكل يبحث عن ملاذ آمن وبصيص أمل، وكثرت التكهنات ما بين الذهب والعقار، لكن الدكتور مازن فقيه مدير مستشفى الدكتور سليمان فقيه يضيء شمعة الاستثمار في القطاع الصحي، ويبين في حوار أجرته معه «عكاظ» أن عائداته قليلة، لكنه آمن ضد أية تقلبات، فضلا عن أنه واجب وطني لخدمة أبناء المجتمع، لافتا إلى أن هذه الأزمة جعلت الاستثمار في القطاع الصحي من المجالات الأكثر جاذبية، وكشف عن حاجة هذا القطاع للمزيد من المستثمرين في ظل توافر الفرص فيه وإمكانية توسعه، خاصة مع زيادة النمو السكاني في المملكة بنسبة هي الأعلى في العالم، وأكد على أن الزيادة المتوقعة لعدد المسنين في المملكة تصل إلى ٤ ملايين عام ٢٠١٦ م، وانتشار أمراض السكري والسمنة يعززان الحاجة إلى الخدمات الصحية، ولفت إلى دخول المملكة في مجال المنافسة في السياحة العلاجية على المستوى الإقليمي والعالمي، متسلحة بإمكانيات مستشفياتها وخبرات أبنائها الذين دخلوا مصاف العالمية، مشيدا بالكفاءات السعودية.

فإلى نص الحوار:

تحويل مستشفيات الصحة إلى مؤسسات علاجية تمهيدا لتخصيصها

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 22-02-2009 رقم العـدد: 15520 رقم الصفحة: 47 مسلسـل: 321 رقم القصاصة: 2

في ظل الاهتمام الكبير والإنفاق السخي الذي يحظى به القطاع الصحي في المملكة من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين.. ما هي رؤيتكم المستقبلية لهذا القطاع الحيوي؟

- لولا هذا الدعم السخي من قبل الحكومة والمتضمن منح قروض ميسرة طويلة الأجل، لما استطاع القطاع الصحي الوصول إلى هذا المستوى، وكان لوالدي السبق في الحصول على أول قرض مستشفى خاص في عهد الملك فيصل - رحمه الله - وبعد ذلك أصبحت السياسة العامة للدولة منح قروض لدعم وإنشاء المستشفيات الخاصة، وبعد ذلك ظهر العديد منها، ومحافظة جدة بالتحديد يلعب القطاع الخاص فيها دورا كبيرا، إذ يشكل القطاع الصحي الخاص تقريبا ما يتراوح بين ٦٠ و٦٥ ٪ من عدد الأسرة في مدينة جدة، في حين يمثل ٢٥ ٪ من عدد الأسرة الإجمالي على نطاق المملكة، وجدة تتميز بدور أكبر للقطاع الصحي الخاص، مقارنة بمدن المملكة الأخرى.

استثمار محدود العائد

ما هي الفرص الاستثمارية المتاحة في القطاع الصحي في المملكة؟

- الاستثمار في القطاع الصحي، يجب أن نعرف أنه استثمار محدود العائد بخلاف الاستثمار في مجالات تجارية أخرى، وبالذات إذا كنا نبحث عن تقديم جودة عالية، نظرا لارتفاع مصاريف التشغيل والأجور والأجهزة وصيانتها، أيضا العائد من القطاع الاستثماري الصحي محدود، فإذا كان الهدف استثماريا، فهو ليس جيدا، ولكن إذا كان الهدف هو الاستثمار بعائد مقبول في مجال يؤدي خدمة للمجتمع، فهو مجال مرغوب ومطلوب.

إن الاستثمار في القطاع الصحي له مسوغات، منها زيادة الحاجة إلى الخدمات الطبية، فنحن في بلد يشهد نموا سكانيا عاليا جدا، مقارنة بالبلدان الأخرى ولدينا شريحة من السكان تضاعفت في العقدين الأخيرين، وهي شريحة كبار السن والتي تشكل ٢ مليون نسمة، وهناك دراسات تؤكد بأن هذا العدد سيصل إلى ٤ ملايين عام ٢٠١٦ م، وهذا يستدعي زيادة الاحتياج للقطاع الصحي، وأيضا وجود أمراض أصبحت وللأسف من سمات مجتمعنا مثل السمنة والسكري، وقد وصلت نسبة المصابين بداء السكري إلى حوالى ٢٦ إلى ٣٠ ٪ من تعداد السكان، إما مصاب أو لديه استعداد للإصابة بالسكري، وهو ليس مرضا واحدا، ولكن مضاعفاته عبارة عن عدة أمراض تصيب القلب والكلى، وهذا يشكل عبئا على الخدمات الصحية.

زيادة المسنين وانتشار السكري والسمنة يضاعف الحاجة للخدمات الصحية

هل كان للأزمة المالية العالمية أثر على القطاع الصحي؟

- الأزمة المالية جعلت الاستثمار في القطاع الصحي من المجالات الأكثر جاذبية، بسبب أن هذا القطاع من القطاعات الأساسية التي لا يستطيع أي إنسان أن يستغني عنها، فالصحة والعلاج، أقدر على مواجهة الأزمات العالمية، فضلا عن مجالات الاستثمار الأخرى ومع ذلك هناك تأثير متوقع قد ينتج من صعوبات مالية قد تواجه المواطن أو شركات التأمين.

الاحتياج ما زال كثيرا

هل هناك فجوة بين الطلب على الخدمات الصحية، وبين ما هو معروض؟

- لو نظرنا إلى الطاقة الاستيعابية للمستشفيات الحكومية لوجدنا أن الاحتياج كثير جدا، ومن هنا تأتي فترات الانتظار الطويلة سواء للعلاج أو لإجراء عمليات جراحية غير طارئة، مما يحتم دور القطاع الخاص في تخفيف العبء عن المستشفيات الحكومية، كتكامل بين القطاعين، وهناك خطة للدولة على ثلاث مراحل تركز الأولى على إنشاء مراكز الرعاية الصحية الأولية في داخل الأحياء، والتركيز من خلالها على الوقاية من الأمراض، مثل: مكافحة التدخين والسمنة ومكافحة السكر والكشف المبكر عن الأورام.

والجزء الثاني من الخطة، هو تحول مستشفيات وزارة الصحة إلى مؤسسات علاجية تمهيدا لتخصيصها أو إدارتها بشكل مؤسساتي، والجزء الثالث وهو تكلفة العلاج بحيث تدفع عن طريق التأمين على المواطن، بحيث يتم تخفيف العبء عن وزارة الصحة، وبالتالي يصبح من حق المواطن أن يتعالج في مستشفيات وزارة الصحة المخصصة أو في مستشفيات القطاع الخاص، وهذه الخطة مدروسة بشكل جيد وتضع حلولا فعلية وواقعية وتخفف العبء عن المواطن غير القادر على العلاج.

د. مازن فقيه يتحدث للزميل صالح الزهراني في مكتبه. (تصوير: مديني عسيري)

الأمان الوظيفي

ما مدى احتياج القطاع الصحي للكوادر الطبية والتمريضية من السعوديين؟ وما هي إسهاماتكم في ذلك؟ وهل هناك إحجام من قبل الأطباء السعوديين على القطاع الخاص بحجة الأمان الوظيفي؟

- نمو القطاع الصحي بشكل فرصة جيدة لإيجاد وظائف للسعوديين، وعدد الفرص الموجودة كبيرة جدا، وقد حققنا نسبة سعودة عالية، مقارنة بحجم القطاع، وكذلك استثمرنا في التدريب بشكل كبير جدا من خلال كلية الدكتور سليمان فقيه للتمريض والتي أنشئت عام ٢٠٠٢ م، وتم تخريج أول دفعة في عام ٢٠٠٧، وجميع الخريجين يعملون في المستشفى، وتوسعت الكلية في عام ٢٠٠٧ وزادت طاقتها الاستيعابية بنسبة ١٠٠ ٪ ولدينا توسعة خلال هذا العام ٢٠٠٩ لزيادة الطاقة الاستيعابية، وقد وصل عدد الطلبة حاليا إلى ٥٠٠ طالب وطالبة في مجال التمريض، وهذه من المهن التي نحتاج إلى سنوات طويلة لسعودتها.

أما بالنسبة للأطباء السعوديين، فهم يشكلون ٣٠ ٪ من قوة العمل في المستشفى من استشاريين على أعلى مستوى من خريجي كندا وأمريكا وبريطانيا، ويقومون بدور رائد في تقديم خدمة راقية ومتميزة، أما بخصوص الأمان الوظيفي، فهو متوفر للكفاءات القادرة على العطاء، أما بالنسبة للأجور فنحن نقدم مرتبات منافسة، لاستقطاب الكفاءات النادرة.

آلية للسياحة العلاجية

كيف ترون السياحة العلاجية في المملكة؟ وإلى أين وصلت ؟

- عدد من المرضى يأتون من دول الخليج ومصر واليمن وسوريا وأفريقيا، ويتطلب ذلك عددا من الإجراءات للحصول على تأشيرة، وهذه الإجراءات قد تكون في

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 22-02-2009 رقم العـدد: 15520 رقم الصفحة: 47 مسلسـل: 321 رقم القصاصة: 3

بعض الأحيان طويلة ومعقدة، ولكنها قائمة، وحاليا توجد آلية للسياحة العلاجية، والترويج للسياحة بشكل عام، سيروج للسياحة العلاجية، وما زالت مسألة الحصول على فيزا للدخول إلى المملكة، ليست ميسرة للجميع وأعتقد أن الهيئة العليا للسياحة تعمل على تذليل تلك العقبات، وستأخذ السياحة العلاجية نصيبا اكبر للنمو، في ظل وجود عدد كبير من المرضى من جميع الدول العربية، الذين يتمنون العلاج والمتابعة في مستشفيات المملكة، نظرا للسمعة العالمية التي اكتسبتها في هذا المجال، وأبرز الأمثلة عمليات فصل التوائم التي تميزت بها المملكة وعمليات أطفال الأنابيب التي كانت المملكة رائدة فيها، إضافة إلى عمليات زرع الكبد والقلب المفتوح.

٣٠٪ من كوادرنا الطبية سعوديون استشاريون على أعلى المستويات

هل لديكم خطة عمل للتوسع والاستثمار؟

- أمامنا مشروع للتوسع في التعليم الطبي من خلال كلية جديدة تسمى كليات جدة الجامعية، وتحتوي على كلية للطب وكلية للأسنان والعلوم الإدارية الصحية والصيدلة الإكلينكية والدراسات، وهي انتهت ونحن بصدد البدء في المشروع في منتصف هذا العام ٢٠٠٩.

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 22-02-2009 رقم العـدد: 15520 رقم الصفحة: 47 مسلسـل: 321 رقم القصاصة: 4